

جامعة الأزهر  
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود  
المجلة العلمية

مناسبة أصوات الحروف لمعانيها في القرآن الكريم  
دراسة تطبيقية على سورة مريم

إعداد

د/ مي فاروق علي متولي

استاذ مساعد قسم اللغة العربية – كلية العلوم الانسانية

جامعة الملك خالد

( العدد السادس والثلاثون )

( الإصدار الأول .. فبراير )

( ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م )

علمية - محكمة - ربع سنوية

التقييم الدولي: ISSN 2535-177X



مناسبة أصوات الحروف لمعانيها في القرآن الكريم دراسة تطبيقية على سورة مريم

مي فاروق علي متولي

قسم اللغة العربية، كلية العلوم الانسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: [mmutawali@kku.edu.sa](mailto:mmutawali@kku.edu.sa)

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى كشف وبيان القيمة التعبيرية لأصوات الحرف في اللغة العربية، ومحاولة إظهار بعض المناسبات الكائنة بين صفات حروف الكلمة العربية ومدلولاتها، وأثر ذلك في توجيه المعنى العام، وقد أردت دعم هذا التوجه من خلال الدراسة التطبيقية على أفصح الكلام وأبلغه: (القرآن الكريم) وذلك من خلال نماذج مختارة من سورة مريم، عن طريق طرح ودراسة بعض معاني ودلالات الألفاظ، وأثر تقارب الحروف لتقارب المعاني، وأثر ذلك في المعنى العام للآيات. وقد اتبع البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي؛ اعتماداً على أهم المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث. وقد خلص الباحث من خلال تحليله لبعض آيات سورة مريم والوقوف على بعض كلماتها أن صفات الحروف لها دور كبير في الوصول إلى المعنى الأدق، أو القرب منه وأن هذه الصفات لها تأثير واضح في أذن السامع، فمثلاً الكلمات التي تحتوي على حرف السين، وهو من حروف الصفير تعبر عن الإستواء وعن السمو والانسياب واليسر والسهولة، بما يحمل من صفات الصفير والهمس والرخاوه التي تحمل في طياتها معاني السلم والاستقامة والإعتدال، كما أن اجتماع صفات حروف الكلمة الواحدة يعطي المعنى الأشمل للكلمة، فمثلاً نجد أن حروف الدال والواو والراء والألف لما فيها من صفات الجهر والشدة والقلقلة، إذا اجتمعت تعطي الكلمة القوة والحركة مثل كلمة: دحورا وكلمة حوراء وكلمة الروح

الكلمات المفتاحية: الحروف، صفات الحروف، الكلمة، الدلالة، المعنى.

## Letters are suitable for their meanings in the Holy Quran An applied study on Surat Maryam

Mai Farouk Ali Metwally

Department of Arabic Language, College of Humanities,  
King Khalid University, Saudi Arabia.

Email: mmutawali@kku.edu.sa

### Abstract:

This research aims to reveal and explain the expressive value of the letter sounds in the Arabic language, and try to show some of the occasions between the characteristics of the letters of the Arabic word and their meanings, and the effect of that on directing the general meaning, and I wanted to support this approach through the applied study on the most eloquent and most eloquent speech: (The Holy Qur'an) through selected examples from Surat Maryam, by presenting and studying some meanings and semantics of words, and the effect of the convergence of letters to the convergence of meanings, and its impact on the general meaning of the verses. The research followed the inductive-deductive approach. Depending on the most important sources and references related to the research topic. The researcher concluded through his analysis of some verses of Surat Maryam and standing on some of its words that the characteristics of the letters have a great role in reaching the most accurate meaning, or being close to it, and that these characteristics have a clear effect on the ear of the listener, for example the words that contain the letter Sein, which is one of the letters Safir expresses levelness, transcendence, fluidity, ease, and ease, with the characteristics of whistling, whispering, and softness that carry with it the meanings of peace, integrity, and moderation, just as the meeting of the qualities of the letters of one word gives the most comprehensive meaning of the word. Loudness, intensity, and turbulence, if combined, give the word strength and movement, such as the word: Dahura, the word Hawra, and the word spirit.

**Keywords:** Letters, Character traits, Word, Denotation, Meaning.

## المقدمة:

نالت هذه الظاهرة اللغوية اهتمام الباحثين منذ اليونان. حيث تناول الباحثون قدامي ومحدثين، شرقيين وغربيين القيمة التعبيرية للصوت والعلاقة بين أصوات اسم العلم وبين خصائصه الجسمية والنفسية، بالإضافة إلى القيمة الذاتية للصوت. ومن أهم علماء العرب الذين كان لهم جهود ملحوظة في هذا المجال : (أبو الفتح عثمان بن جني ٣٣٤ هـ - ٩٤٢١ م - ١٠٠٢ م ، إبراهيم أنيس ١٩٠٦ - ١٩٧٧ م ، صبحي الصالح ١٩٦٢م، البدراوي زهران ١٩٩٩ م، عبد الله أمين ٢٠٠٠ م)

ف نجد أن العلاقة بين اللفظ ومدلوله أو بين الرمز وما يرمز إليه، يقودنا إلى أن اللغة العربية هي مجموعة من العلامات والرموز الصوتية الدالة، واللغة كما عرفها ابن جني " هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " ؛ فتقارب هذه الألفاظ ينتج عنه تقارب في المعاني، أي أن تقارب الرموز الصوتية والذي يؤدي إلى تقارب في المعاني الموضوعية لها. وقد ذكر الجاحظ أن " المعاني القائمة في صدور الناس المتصورة في أذهانهم والمتخلجة في نفوسهم والمتصلة بخواطرهم والحادثة عن فكرهم مستورة خفية وبعيدة وحشية محجوبة مكنونة"<sup>١</sup>

بالإضافة إلى صفات حروف الكلمة العربية - التي تميزها عن سائر الكلمات الأخرى والتي تحمل في طياتها معنى هذه الكلمة- فإن في تقارب الألفاظ تقارب للمعاني ، فتقارب الألفاظ إما أن يكون في أصول الحروف الثلاثية أو الرباعية أو الخماسية، أو يكون هذا التقارب في تشابه الحروف وترتيبها داخل الكلمة، وقد تناول أبو الفتح عثمان بن جني (٣٣٤هـ) هذا

١- الخصائص، ابن جني ، أبو الفتح ، عثمان بن جني الموصلية ، تحقيق محمد علي

النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٥٢ م ج ١ ص ٣٣ .

٢ - البيان والتبيين ، دار صعب بيروت ، ١٩٦٨م ، ج ١ ص ٥٤ .

الموضوع بشيء من التفصيل في كتابه (الخصائص) حيث درس هذه الظاهرة بالتفصيل وساق لها الأدلة والبراهين، وتحدث عن تداخل الأصول والمعني واحد في باب (تداخل الأصول الثلاثية والرباعية والخماسية) <sup>١</sup>، كما تحدث عن تقارب الحروف لتقارب المعاني، . وبذل جهداً كبيراً في توضيح هذا الرأي وتقريره في خصائصه، وخصه ببحث سماه: (باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) أي تعاقب الألفاظ لتعاقب المعاني <sup>٢</sup>.

وقد يكون تقارب الألفاظ في تقارب حرف أو حرفين أو أكثر لهم نفس الحيز مع اختلاف مخرج كل منهم، وبالتالي في صفاتهم مما يجعل استخدام أحدهم بدلاً من الآخر لا يؤثر في المعنى العميق ولكن قد يؤثر في قوة الكلمة في أذن السامع فمثلاً في سورة الرحمن في قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ ضَاحَتَانِ﴾ ذكر الله سبحانه وتعالى كلمة نضاختان بدلاً من نضاحتان حيث نجد أن استعمال الخاء يشير إلى القوة: أي قوة تدفق الماء؛ فـ"النضاخة هي العين الفوارة الغزيرة"؛ لأن "النون والضاد والحاء أصلٌ يدلُّ على شيءٍ يُندَى، وماء يُرَشُّ. فالنُّضْح: رشُّ الماء. ونَضَحْتُهُ. قال أهلُ اللُّغة: يقال لكلِّ ما رُقَّ: نَضَحُ وهذا هو القياس الذي ذكرناه؛ لأنَّ الرَّشَّ رقيق. يقال: نَضَحْتُ البَيْتَ بالماء. ونَضَحَ جِلْدُهُ بالعَرَقِ... والنُّضِيح والنُّضْح: الحوض؛ لأنَّه يُنَضَّحُ بالماء. ونَضَحَ الغضا: تَقَطَّرَ، وكانَّ سقوطَ نوره يشبَّه بنَضْحِ الماء، (نضخ) النون والضاد والحاء قريبٌ من الذي قبله، إلاَّ أنَّه أكثر منه. يقولون: النَّضْحُ كاللُّطْحِ من الشَّيءِ يبقى له أثرٌ. ونَضَخَ ثوبَهُ بالطَّيْبِ. وغيثٌ نضَّخٌ: غزير. وعينٌ نضَّخة

١ - الخصائص - ابن جني ج ٢ ص ٤٤ .

٢ - المصدر السابق ج ٢ ص ١٤٥ .

١ .. وأورده ابن قتيبة<sup>٢</sup> في باب الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى " النَّضْح " أكثر من النَّضْح ولا يقال من النضخ فَعَلْتُ ."

وفي سورة فاطر - آية ١٠ في قول الله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ ﴾ . ذكر الله سبحانه وتعالى كلمة سعد بدلا من سعد فاختيار الصاد أقوى من السين لما لها من أثر المشاهدة ، وكلمة سعد لا يشاهد فيها أثر و إنما هو فعل نفسي يعني استبشر .

### دراسة تطبيقية على سورة مريم

قام الباحث بتحليل ودراسة ظاهرة تناسب الأصوات لمعاني الكلمات وتأثير ذلك في المعنى الاشم للجملة، وذلك بإعطاء نماذج متفرقة من سورة مريم، وهي سورة مكية عدا آية السجدة فهي مدنية ، وعدد آياتها ثمان وتسعون آية. {كهيص} المعنى المجرد: لم يتوصل العلماء الى معنى محدد لهذه الحروف.

### صفات الحروف:

الحرف	ك	هـ	ي	ع	ص
الصفة	منفتحة ، مستقلة	منفتحة، مستقلة رخوة، مهموسة،	مجهورة، منفتحة مستقلة،	مجهورة، منفتحة	رخوة، الصغير مهموسة،
	مهموسة، مطبقة	مصمته ، مرققه	متوسطة بين الشدّة والرخاوة	مستقلة، رخوة، مصمة ،	مطبقة مستعلية ،
	مصمته، مفخمة	لينة ، مرققة، مصمته		مرققة	مفخمة ، مصمة

١ - ابن فارس ( أحمد بن فارس بن زكريا ) : مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد

هاژون ، اتحاد الكتاب العرب ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م ، ج ٥ ص ٣٥٢ .

٢ - : أدب الكاتب : ١٢٠

ماهي دلالة هذه الحروف من خلال صفاتها وهل للسورة علاقة بمدلول هذه الحروف أم لكل جزئية منها تطبيق لصفات هذه الحروف؟ قرأها أبو جعفر مقطعة، ووصلها الباقر . واتفق المفسرون أن التفخيم هو الأصل، وأن هذه الحروف المقطعة في بداية بعض السور هي دلالة على إعجاز هذه اللغة التي تتكون من هذه الحروف، والرسالة التي تفهم من هذه الحروف هي أن لها دلالة وهي مفردة، أي أن هذه المادة نسج هذا النص القرآني البديع وهي أيضاً رسالة معناها: تمعنوا وتأملوا هذه الحروف المفردة ، كما قال ابن كثير : كل سورة افتتحت بالحروف فلا بد أن يذكر فيها الانتصار للقرآن، وبيان إعجازه وعظمته<sup>١</sup> . عدد هذه الحروف كما ذكرها المفسرون أمثال الزمخشري<sup>٢</sup> هي أربعة عشر وهي - ال م ص ر ، ك ه ي ع ص ، س ح ق ن، وهي تحمل كل صفات الحروف من جهر و همس، رخاوة وشدة، إطباق وانفتاح وغيرها من الصفات وهذه الحروف مجردة لها دلالات ومعاني. ومؤكد أن اجتماع كل هذه الصفات المتضادة فيها له دلالته التي لاتخفى علينا خلال النص القرآني .

الآية ٣: ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ . الكلمات المختارة : خفيا ، المعني المجرد:  
من خفي خَفِيْتُ الشيءَ أَخْفِيهِ: كتمته<sup>٣</sup>

١- تفسير ابن كثير - ج ١٦ .

٢- تفسير الزمخشري - ج ١٦ .

٣- الصحاح في اللغة - للجوهري باب خفا .



## صفات الحروف

الحرف	خ	ف	ي	ا
الصفة	منفتحة ، رخوة مهموسة ، مستعلية، مفخمة ، مصمته	منفتحة ، مستقلة رخوة ، مهموسة ،ذلقة-مرققة	منفتحة ، مستقلة رخوة ، مجهورة، مصمته، مرققة	مجهورة ، منفتحة ، مستقلة مصمته ، شديده

بما أن النداء لله سبحانه وتعالى نلاحظ أن اختيار كلمة (نادى) لما لها من دلالة صوتية تتناغم فيها الكلمة مع معناها، فحرف النون حرف يحمل صفة الغنة، والألف حرف ممدود ولين، والذال لشدته وجهره ، والألف حرف مد، فكلمة نادى بها موسيقي صوتيه أنتت من الغنة مع المدّ وقوة الدال؛ لأن النداء لابد أن يكون قوياً ليُسمَع، فتناغم هذه الصفات في الكلمة أعطي هذه الدلالة الصوتية .

كلمة: (خفياً) تعني مستور أو مكتوما، وذهب أهل التفاسير إلى أن النداء كان خفياً ؛ لأنه خائف من أن يسمعه الناس وأن ينسب لطلب الولد إلى الرعونة لكبره<sup>١</sup>. وقالوا أيضاً ؛ لأنه شيخ هرم أي ضعيف الصوت. ونلاحظ أن الحروف المكونة للكلمة يغلب عليها الرخاوة والهمس والاستفال وهي كلها صفات تتوافق مع معنى الخفاء والسر والضعف والخوف.

الآية ٤: { قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ

شَقِيًّا } . الكلمات المختارة : (وَهَنَ ، اشْتَعَلَ) .

١- تفسير ابن كثير - ج ١٦ .

الكلمة : (وَهْنٌ) ، المعني المجرد: ضعف في الأمر والعمل والبدن <sup>١</sup>

### صفات الحروف:

الحرف	و	هـ	ن
الصفة	مجهورة ، منفتحة ، مستقلة رخوة ، لينه ، مصمته ، مرققه	منفتحة ، مستقلة رخوة ، مهموسة ، مصمته مرققه	مجهورة ، بينية ، منفتحة مستقلة ، الغنة ، ذلقة

الكلمة : اشْتَعَلَ ، المعني المجرد: انتشر فيه الشيب <sup>٢</sup>

### صفات الحروف:

الحرف	ا	ش	ت	ع
الصفة	مجهورة ، منفتحة مستقلة ، مصمته شديده مرققه	منفتحة ، مستقلة رخوة ، مهموسة متقشيه مرققه	شديده ، منفتحة مستقلة ، مهموسة مصمته مرققه	مجهورة ، منفتحة مستقلة رخوة مرققه

(وهن) أي ضعف حرف الهاء يدل على الضعف، ونلاحظ أن الخليل بدأ معجمه العين قائلاً: إن الهاء بها هته أي ضعف. فكلما وهن الصفات الغالبة على حروفها هي الرخاوة واللين والاستقال والهمس، فهذه الصفات أعطت هذه الكلمة ضعفاً، فنراه عبر عن حالته وما آل إليه من الكبر بهذه الحروف الضعيفة التي تعكس حال صاحبها، والاشتعال ذكروا أنه الانتشار، أي انتشار الشيب في الرأس أو النار في القش، فشبه به انتشار البياض في السواد ، والمراد

١ معجم لسان العرب باب الواو (و) - مادة وهن .

٢ معجم المحيط مادة شعل .

الايخبار عن الضعف والكبر ودلائله الظاهرة والباطنة<sup>١</sup> . والأصل اشتعل شيب رأسي. حيث أُسند الاشتعال إلى الرأس لإفادة الشمول، وفي هذه الآية غاية الخضوع وإظهار الضعف والقصور لنيل مطالبه. وحرف الشين له صفة التفشي وهو حرف مهموس ورخو وهو كناية عن سرعان الشيب في الرأس في هدوء وببطء وانتشاره .

الآية ١٧: { فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا

سَوِيًّا } .

الكلمات المختارة: (حِجَابًا ، رُوحَنَا)

الكلمة : (حِجَابًا) ، المعني المجرد: حجب: الحجاب: الستر، من وراء

حجاب أي مِنْ وَرَاءِ سِتْرٍ<sup>٢</sup> .

صفات الحروف:

الحرف	ح	ج	ا	ب
الصفة	منفتحة، مستقلة، رخوة، مهموسة ،مصمته ، مرققه	شديدة، مجهورة، منفتحة مستقلة، مقلقلة، مصمته مرققه	مجهورة، منفتحة، مستقلة مصمته، شديدة	مجهورة، منفتحة، مستقلة مقلقلة، شديدة ، ذلقه

تفسير ابن كثير - ج ١٦ . ١

٢ معجم لسان العرب - باب الحاء (ح) - مادة حجب.

الكلمة : (رُوحًا) ، المعني المجرد: لروح الأمين وروح القدس، هو جبريل عليه السلام<sup>١</sup>.

### صفات الحروف:

الحرف	ر	و	ح	ن	ا
الصفة	مجهورة، بينية منفتحة، مستقلة منحرفة، متكرره ، ذلقه	مجهورة، منفتحة مستقلة، رخوة لينه مصمته	منفتحة، مستقلة رخوة، مهموسة مصمته مرققه	مجهورة، بينية منفتحة، مستقلة الغنه ذلقه	مجهورة، منفتحة مستقلة، مصمته شديده

أي اتخذت حجاباً يسترها، الحاجز: الأخذ التناول أي حجز الشيء وجمعه ، والأخذ فيه قوة؛ لذا جاءت هذه الحروف (التاء والخاء والذال والتاء) مناسبة وملائمة للحدث المعني، ونلاحظ في حرف الذال دالاً على الأخذ. فالصفة والمخرج لهما علاقة وثيقة لتقريب المعني، وأيضاً نأخذ في الاعتبار موضوع النص أي موضوع السورة المعينة. في كلمة حجاباً اجتمعت صفات القلقله والشدة والجهر دلالة على أنه لابد وأن يكون الحجاب قوياً أي كالسد المانع . والإصمات أيضاً يعني الاغلاق والذي يذهب ليؤكد نفس المعنى. (حَجَبَ) الحاء تخرج من وسط الحلق دالة على حفيفها كما ذكر ابن سينا في- رسالة أسباب حدوث الحروف .

روحنا: هو جبريل عليه السلام، وقيل هو روح عيسى، أي تمثل لها بشراً مستوي الخلق . الواو والحاء في كلمة روحنا من الحروف الجوفية والواو من

١ معجم المحيط - مادة روح .

الحروف الهوائية والراء مكرر وبينيه ومنحرفه، فعند النطق بها نلاحظ أنها تخرج من الداخل؛ لأنها شيء معنوي أو حسي؛ لذا جاء التعبير بها بهذه الحروف الهوائية واللينة، والتي ليس لها مخرج محدد فهي جوفية.

الآية ٢٠: {قَالَ أَتَىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشْرٌ وَلَمْ أَكْبِعِيًّا}

الكلمة المختارة: (يَمْسَسْنِي)، المعنى المجرد: لم يقربني على جهة تزوج<sup>١</sup>.

### صفات الحروف

الحرف	ي	م	س
الصفة	منفتحة، مستقلة	مجهورة، منفتحة، مستقلة	مهموسة، منفتحة، مستقلة
	رخوة، مجهورة	ذلقه، متوسطة	رخوة، الصغير، مرققه

يمسني: من مسّ أي لم يقربن زوج ولا غيره. المس: النكاح الحلال. مسه بعذاب أي لحقه بعذاب، و للجماع؛ لأنه لمس. السين تعبر عن الأشياء السطحية والمستوية. الميم لها غنة والسين تعبر عن اللمس برقة؛ لأنها حرف صفيّر وهو مهموس.

الآية ٢٢: {فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا}

الكلمة المختارة: (فَحَمَلَتْهُ)، المعنى المجرد: حملت بالولد حبلت به<sup>٢</sup>.

١ معجم لسان العرب - باب الميم - مادة مسس.

٢ المصدر السابق - باب الحاء (ح) - مادة حمل

### صفات الحروف

الحرف	ف	ح	م	ل	ت
الصفة	مهموسة، منفتحة	منفتحة، مستقلة	مجهورة، منفتحة	بيئية، مجهورة	شديده، منفتحة
	مستقلة، رخوة، ذلقه مرققه	رخوة، مهموسة، مصمته	مستقلة، ذلقه متوسطة	منفتحة، مستقلة	مستقلة، مهموسة
		مرققه		منحرفة ، ذلقه متوسطة	مصمته مرققه

حملته: حمل بمعنى حبل. هنالك علاقة بين الميم والباء، فالحاء من حروف الحلق والميم حرف شفوي وحرف غنه، و حروف الكلمة اكثرها تتصف بالهمس والاستقالة مع التوسط والجهر في حرف الميم واللام لما في الحمل من مشقة وتعب ثم فرج وفرح لذا جاءت دلالة هذه الأحرف على هذا الحدث .

الآية ٢٥: { وَهَزِّيْ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا }

الكلمات المختارة: (وَهْزِي، رُطْبًا، جَنِيًّا)

الكلمة: (وَهْزِي)، المعنى المجرد: وهزَّ به يهزُّ هزًّا حركه١.

### صفات الحروف

الحرف	هـ	ز	ي
الصفة	منفتحة، مستقلة رخوة، مهموسة ، مصمته مرققه	مجهورة، منفتحة، مستقلة، رخوة، صغير مصمته ، مرققه	منفتحة، مستقلة رخوة، مجهورة ، مصمته

١ معجم لسان العرب - باب الهاء (هـ) - مادة هزز.

الكلمة : (رُطْبًا) ، المعني المجرد: الرُّطْبُ من التمر معروفٌ الواحدة رُطْبَةٌ وجمع الرُّطْبِ أُرطَابٌ ورطابٌ<sup>١</sup> .

### صفات الحروف

الحرف	ر	ط	ب
الصفة	مجهورة، بينية، منفتحة	مجهورة، مُطبَّقة، مستعلية	مجهورة، منفتحة، مستفلة
	مستفلة، متوسطة، متكرر ،ذلقه	مقلقلة، شديدة ، مصمته ، مفخمة	مقلقلة، شديدة ، مصمته

الكلمة : (جَنِيًّا) ، المعني المجرد: ما جُنِيَ لساعته من ثمر<sup>٢</sup> .

### صفات الحروف

الحرف	ج	ن	ي
الصفة	شديدة، مجهورة، منفتحة	مجهورة، بينية، منفتحة مستفلة، الغنة ، ذلقه ، متوسطة	منفتحة، مستفلة رخوة، مجهورة ، متوسطة ، مصمته
	مستفلة، مقلقلة ، مصمته		

(هزي) : الهزّ: التحريك، هزّه فاهترّ ، أمرها الله سبحانه وتعالى أن تهز الشجرة التي لم تكن في إبان ثمرها<sup>٣</sup> . فجاءت حروف هذه الكلمة تحمل اللين والسهولة، فالهاء والزاي والياء حروف رخوه آخذاً في الاعتبار ضعف حالتها ؛

١ المصدر السابق - باب الراء (ر) - مادة رطب .

٢ معجم المحيط - مادة جني .

تفسير ابن كثير - ج ١٦ . ٣

لأنها في حالة مخاض أي سهولة ورقة هذا الفعل كي لاتتعب وتبذل مجهودا ،  
فالهاء حرف ضعيف والزاي حرف صفير والياء حرف لين.

النسي: الشئ الحقير. المنسي: المتروك. السريّ: . الهزّ: التحريك ،  
هزّه فاهتزّ. قرّي عينا أي طيبي نفسا - رفض الحزن - نامي أي اتركي وتناسي  
. السريّ: العظيم من الرجال .

جنيا : الجنيّ الرطب المأخوذ طريًا . فعيل بمعنى مفعول . فاستخدام هذه  
الكلمات التي تدل وتشير إلى ضعفها في هذه اللحظات .

الآية ٣٢: {وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبَّارًا شَقِيًّا}

الكلمة المختارة: (جَبَّارًا) ، المعني المجرد: مُتَسَلِّطًا، ظَالِمًا، مُتَعَجِّزًا،  
قَاسِيًا، قَاهِرًا .

#### صفات الحروف:

الحرف	ج	ب	ا	ر
الصفة	شديدة، مجهورة، منفتحة	مجهورة، منفتحة، مستقلة، مقلقلة	مجهورة، منفتحة	مجهورة، بينية منفتحة، مستقلة
	مستقلة، مقلقلة، مصمتة مرققة	شديدة ، مصمتة ، مرققة	مستقلة، مصمته شديده	منحرفة، متكررة ، ذلاقة

فكلمة جبار: حرف الجيم والباء من الحروف المجهوره والشديده والتي  
تحمل صفة القلقله واللذان يدلان علي القوة بالإضافة الي التشديد. حروف كلمة  
شقيا تحمل صفات التقشي الرخاوة واللين والاستفال والهمس دالة على الخضوع



والأدب عند سؤال الله سبحانه وتعالى فهذه الحروف عبرت بصفاتهما عن المعاني التي حملتها ودلالاتها.

الآية ٣٦: {وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۗ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ}

الكلمات المختارة: (صِرَاطٌ ، مُسْتَقِيمٌ)

الكلمة: (صِرَاطٌ) المعني المجرد: بالكسر: الطريق، وجِسْرٌ مَمْدُودٌ على

مَثْنٍ جَهَنَّمَ ١ .

### صفات الحروف

الحرف	ص	ر	ا	ط
الصفة	مهموسة، مطبقة، مستعلية، مفخمة رخوة الصغير، مصمتة	مجهورة، بينية، منفتحة مستقلة، منحرفة، منكر ، متوسطة ، ذلاقة	مجهورة، منفتحة، مستقلة، مصمته شديده	مجهورة، مطبقة مستعلية، مفخمة مصمتة ، مقلقة شديدة

الكلمة: (مُسْتَقِيمٌ) المعني المجرد: حَطٌّ فِي مُسْتَوًى وَاحِدٍ غَيْرِ مُنْعَرِجٍ ٢ .

### صفات الحروف

الحرف	س	ت	ق	ي	م
الصفة	مهموسة، منفتحة مستقلة، رخوة الصغير، مصمتة ، مرققة	شديدة، منفتحة مستقلة، مهموسة مصمتة ، مرققة .	شديدة، منفتحة مستعلية، مفخمة مجهورة ، مصمتة مقلقة	منفتحة، مستقلة رخوة، مجهورة، مصمتة	مجهورة، بينية منفتحة، مستقلة الغنة ، ذلاقة

١ معجم لسان العرب - باب الصَّاد - مادة صرط.

٢ معجم لسان العرب - باب القاف (ق) - مادة قوم.

الصراط المستقيم أي الطريق القويم المؤدي إلى الجنة، أي دين قويم لا اعوجاج فيه . السين حرف صفير تدل على الإستقامة والقاف حرف قفلة تدل على الحركة ، والشدة والجهر ، والياء حرف مد ولين لذا جاءت الكلمة معبره عن الإستواء والإعتدال.

الآية ٥٨ : { أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ۗ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَّكَبِيرًا }  
 الكلمات المختارة: (خَرُّوا ، وَكَبِيرًا)  
 الكلمة: (خَرُّوا) ، المعني المجرد : سَقَطَ<sup>١</sup>.

#### صفات الحروف

الحرف	خ	ر	و	ا
الصفة	منفتحة، رخوة، مهموسة	مجهورة، بينية، منفتحة	مجهورة، منفتحة، مستقلة، رخوة	مجهورة، منفتحة
	مستعليه ، مفخمة ، مصمتة	مستقلة، منحرفة، متكررة، ذلقة	لينه، مصمتة	مستقلة، مصمته شديده

الكلمة: (كَبِيرًا) ، المعني المجرد : البكاء إسالة دمع<sup>٢</sup>.

١ معجم لسان العرب - باب الخاء ، مادة خرر .

٢ معجم تاج العروس - مادة بكي .

### صفات الحروف

الحرف	ب	ك	ي	ا
الصفة	مجهورة، منفتحة، مستقلة، مقلقة شديدة، ذلقة، مرققة	منفتحة، مستقلة مهموسة، شديدة مصمته، مرققة	منفتحة، مستقلة رخوة، مجهورة، مصمته، مرققة	مجهورة، منفتحة مستقلة، مصمته شديده

حَرُّوا سَجْدًا وَبُكِّيًّا أَي سَقَطُوا سَامِعِينَ مَبْصُرِينَ لَمَّا أَمُرُوا بِهِ وَنَهَوُا عَنْهُ. أَي إِذَا سَمِعُوا كَلَامَ اللَّهِ الْمُتَضَمِّنِ جَلَائِلِهِ وَبِرَاهِينِهِ سَجَدُوا لِرَبِّهِمْ خُضُوعًا وَإِسْتِكَانَةً حَمْدًا وَشُكْرًا، فَجَاءَتْ صِفَاتُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مُتَوَائِمَةٌ مَعَ هَذَا الْمَوْقِفِ وَدَلَالَةِ هَذِهِ الْآيَةِ. وَالَّتِي دَلَّتْ عَلَيْهَا هَذِهِ الصِّفَاتُ الرَّخَاوَهُ وَالْهَمْسَ وَالْإِسْتِعْلَاءَ.

كلمة (سجداً) والتي تحتوي على حرف السين الذي يدل على الإستواء والجيم والذال بشدتها وجهرهما وقلقلتهما. والبكاء كما ذهب بعض العلماء الذين ينادون بنظرية محاكاة أصوات الطبيعة فهو مقتبس من فعل البكاء بمد الالف.

الآية ٨٣: { أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا }

الكلمة: (أزًّا) المعني المجرد: تحرك واضطرب. صوت من شدة الحركة

أو الغليان<sup>١</sup>

### صفات الحروف

الحرف	ا	ز	ا
الصفة	مجهورة، منفتحة، مستقلة مصمته، شديده	مجهورة، منفتحة، مستقلة رخوة، متكررة، مصمته	مجهورة، منفتحة، مستقلة مصمته، شديده

(تَوَزُّهُمُ أَزًّا) ذكر الطبري في تفسيرها أرسلنا الشياطين على أهل الكفر يحركوهم بالإغواء والضلال فتزجهم إلى المعاصي ، أزا : ازعاجاً وإغواءً ، أزيز القدر صوت غليانها ، القرطبي وصف الأز بالاختلاط . قال الجوهري أززت الشيء أي ضمنت بعضه إلى بعض . وردت كلمة أَزٌّ في هذه الآية دلالة على الحركة والقلق دالاً عليها حرف الزاي بهذا الصوت المميز ، لم ترد كلمة تحركهم بدلاً عنها لما للكلمة من علاقة واضحة بما تدل عليه حروفها . فالهمزة أخت الهاء ، فتقارب اللفظين لتقارب المعنيين ، وكأنهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء . ونسبه لضعف الهاء وتساقطها مع دخول النداء نجدها تحذف في أغلب كلام العرب . فالترخيم حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفاً كما اشار إليه سبويه في كتابه الكتاب (سبويه ٩٨٨م) .

## الخاتمة:

عند سرد صفات الحروف المكونة للكلمات المعينة، نلاحظ أن مجموع هذه الصفات التي تكون الكلمة المعينة، تقرينا من المعنى المقصود منها، ولكن لا تعطي المعنى بعينه في بعض الأحيان.

ولكي نصل للفهم المتكامل للكلمة في الآية لا بد من فهم النص القرآني، ثم بعد ذلك فهم الآيات مفصلة، وبعدها إدراك معنى الكلمة. ونلاحظ أن الكلمة المختارة بعد أن يتم تحليل صفات حروفها ودلالة هذه الصفات ومدى تأثيرها على المعنى أن هنالك حرف يحمل صفة الهمس، وحرف آخر يحمل صفة الجهر، وبعد تحليل عدد من النماذج الكثيرة ودراستها، توصل الباحث إلى أن هنالك حرف له الأثر الأكبر في معنى الكلمة وهو الذي نستشف منه معنى الكلمة.

يتضح لنا من تحليل بعض كلمات في سورة مريم أن صفات الحروف لها دور كبير في الوصول إلى المعنى أو القرب منه وأن هذه الصفات لها تأثير واضح في أذن السامع، فمثلاً الكلمات التي تحتوي على حرف السين، وهو من حروف الصفير تعبر عن الإستواء وعن السمو والانسحاب واليسر والسهولة، بما يحمل من صفات الصفير والهمس والرخاوه التي تحمل في طبيعتها معاني السلم والاستقامة والاعتدال. الهاء من الحروف الحلقية وهي حرف ضعيف فصفة الرخاوه والهمس جعلت كل معانيها تنصب في معنى العطف والهبه.

حرف الشين له صفة التفشي وهو حرف مهموس ورخو وهو يدل على السريان والانتشار.

القاف من الحروف التي تعبر عن القوة لما تحمله من صفات الشدة والجهر والقلقلة والاستعلاء والتفخيم والإصمات.

الحروف التي لها صفة التكرار والتشديد هو زيادة لتأكيد وقوة الفعل. كما نجد اجتماع السين والراء يدل على الانسياب والاستواء و الجريان المتواصل،

فحرف السين يعطي الانسياب والاستواء وحرف الراء المكرر يدل علي الجريان المتواصل أي هي ليست ماء ثابتة إنما جارية.

كما أن اجتماع صفات حروف الكلمة الواحدة يعطي المعنى الأشمل للكلمة. فمثلاً نجد أن حروف الدال والواو والراء والألف لما فيها من صفات الجهر والشدة والقفلة، إذا اجتمعت تعطي الكلمة القوة والحركة مثل كلمة: دحورا وكلمة حوراء وكلمة الروح. أما اجتماع الهاء والزاي والياء وهي حروف رخوة، ولما للزاي من أزيز وسهولة ورقة كما ورد في قوله تعالى: في سورة مريم - وهزي - أي لاتتعبي لأنها كانت في حالة مخاض. وحرف الحاء والضاد والميم بغنتها من الحروف المليئة بالحركة والقوة. والزاي والكاف والياء أصل يدل علي النماء والزيادة ككلمة زكي. إذا اجتمعت الراء والواو والحاء فانها تدل على شيء معنوي أو حسي مثل الروح، الواو والحاء من الحروف الجوفية والواو من الحروف الهوائية والراء مكررة وبينيه فعند النطق بها تحس أنها تخرج من الداخل لتعبر عن ما ترمي إليه من معاني عميقة.

## المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع

١. الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الجرجاني : التعريفات ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط ١ ، دار الكتاب العربي - بيروت ، لبنان ١٩٨٥ م .
٢. الجلالين ، جلال الدين السيوطي ، وجمال الدين المحلي : تفسير الجلالين ، ط ١ ، دار الحديث - القاهرة .
٣. ابن جني ، أبو الفتح ، عثمان بن جني الموصلي : الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٥٢ م .
٤. حسان ، تمام : اللغة العربية معناها ومبناها ، نشر الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٣ م .
٥. حسن عباس : معاني حروف المعاني واصول استعمالها ، مجلة لسان العرب ، العدد ٣٣ ديسمبر الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٩ م .
٦. الحنبلي ، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي : اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
٧. الخليل ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ( ت : ١٧٥ هـ ) كتاب العين . تحقيق : د. مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دارالرشيد ، بغداد ، العراق ، ١٩٨٠ م .
٨. الزبيدي، محب الدين أبي فيض الشيخ محمد مرتضي الحسيني : تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق علي الشيري ، دار الفكر ، بيروت، لبنان ١٩٩٤ م.

٩. الزمخشري ، محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، جار الله، أبو القاسم: تفسير الزمخشري (ط. المعرفة) - ٢٠٠٤م.
١٠. ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي : المخصص ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
١١. صاحب بن عباد ، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس بن عباد بن أحمد بن إدريس القزويني: المحيط في اللغة ، نسخ وترتيب وتنسيق مكتبة مشكاة الإسلامية. آخر إطلاع كان في ٢٠٠٩.١٠.٣٠  
<http://www.almeshkat.com/books/index.php>
١٢. الطبري ( أبو جعفر محمد بن جرير ) : جامع البيان في تأويل القرآن المشهور بتفسير الطبري ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٣. ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا : الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها . تحقيق : د . مصطفى الشويحي ، مؤسسة بدران ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٣م.
١٤. ابن قتيبة ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروري الدينوري : أدب الكاتب ، شرح علي ناعور ط ١ ، دار الكتب العلميه ، بيروت، لبنان ١٩٨٨م.
١٥. القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري : الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣م.



١٦. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي : تفسير القرآن العظيم ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، ط ٢ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
١٧. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي : كتاب تاج العروس . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ، ٢٠٠١م.
١٨. ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن احمد الانصاري الفريقي : لسان العرب، طبعة دار لسان العرب ، بيروت، لبنان ١٩٧٠م.

